



الحمد لله الملك محمود، المالك الودود مصور كل مولود، وما كل مطروح، ساطع الماء وموطد الأطواط، ومرسل الأمطار ومسهل الأوطار، عالم الأسرار ومدركتها، ومدمر الأملات ومهلكتها، ومكرور الدهور ومكررها، ومورد الأمور ومصدرها، عم سماحة وكل رحمة، وهمل، طاول السؤال والأمل،

وأوسع الرمل وأرمل، وأحمد حمداً ممدوداً، وأوحده كما وحد الأواه وهو الله لا إله للأمم سواه ولا صادع لما عدل له وسواء، أرسل محمداً علماً للإسلام وإماماً للحكام سداً للرعاع ومعطل أحكام ودوسواع، أعلم وعلم، وحكم وأحكم، وأصل الأصول، ومهد وأكَّد الموعد وأوْدَع أوصل الله له الإكرام، وأوْدَع روحه الإسلام، ورحم آلَّه أهله وأصحابه الكرام، ما لمع رايل وملع دال، وطلع هلال، وسمع إهلال.

أما بعد

هذه رسالة إلى كل من شُسُول له نفسه الدينية لأسباب شخصية أو مصالح دنيوية أو أغراض خبيثة لتنفيذ مخطط أعداء هذا الدين للنيل من الأزهر وتعطيل رسالته والسيطرة على علمائه المخلصين العاملين . فالهجوم على هذه القلعة الدينية أصبح ظاهر وواضح ظهور الشمس في رابعة النهار، وهذا المخطط ليس له هدف ولا سبيل إلا القضاء على آخر معقل من معاشر تعليم الدين الإسلامي الصحيح الوسطي المعتمد ، وهم صرح يتكلّم نيابة عن المسلمين ويصد الهجوم على معتقداتهم لغير دينهم ، ويكشف كيد الكاذبين ، أعداء هذا الدين يغيرون فيه ، ويدخلون فيه ما ليس منه ، حتى يرضى عنهم أعداء الله من اليهود والنصارى والعلمانيين (بكسر العين) المجرمين.

قال تعالى : {وَكَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَبَعَ مِلَّتَهُمْ} البقرة: ٠٢١.

إن الهجوم على الأزهر من أذناب المنافقين والعلمانيين ، وهم المشيخة والتخطيط يالغاء كلياته العلمية والعملية ، وتغيير مناهجه الوسطية التي خرجت علماء لبقاء الأرض في الأزمان الغابرة ، ما هو إلا مخطط خبيث حتى ينشر التدين والتيار السنوي المعتمد ، ويسقط الدين حتى لا يكون لا دين . ويكون الأزهر كالبيت الح猩 وإن شاعت قل : كبيت العنكبوت. ويضيع تاريخ الأزهر العريق وتسقط الهوية الإسلامية.

تاريخ جامعة الأزهر

جامعة الأزهر هي المؤسسة الدينية العلمية العالمية الأكبر في العالم وثالث أقدم جامعة في العالم بعد جامعتي الزيستونة والقرويين ، وهي توجد في القاهرة في مصر. يسجل التاريخ أن (**الأزهر**) أنشئ في أول عهد الدولة (الفاطمية الباطنية الشيعية) بمصر جامعاً باسم (جامع القاهرة، الذي سمي الأزهر فيما بعد) (حيث أرسى حجر أساسه في الرابع والعشرين من جمادى الأولى ٩٥٣هـ/١٠٧٩م، وصل إلى الخليفة المعز لدين الله الفاطمي ثانى خلفاء الدولة الفاطمية صلاة الجمعة الأولى من شهر رمضان سنة ١٦٣هـ/٢٧٩م، إذانا باعتماده الجامع الرسمي للدولة الجديدة، ومقرا لنشر الدين والعلم في حلقات الدروس التي انتظمت فيه، ويدأها القاضي أبو حنيفة بن محمد القير沃اني قاضي الخليفة المعز لدين الله، وتولى التدريس أبناء هذا القاضي من بعده وغيرهم، إلى جانب دراسة علوم أخرى في الدين واللغة والقراءات والمنطق والفلك. حسب التصنيف العالمي من موقع ويبو ماتريكس لجامعات العالم فأن جامعة الأزهر حلّت في المركز ٧٤ في أفريقيا و ٩١٠,٨ عالمياً بين الجامعات والدراسة فيها قاصرة على المسلمين فقط).

عهد الدولة الأيوية

بقيام الدولة الأيوية في مصر (٧٦٥هـ) تحرك بكل الجهد لازاحة المذهب الشيعي وطمس رسم الدولة الفاطمية، وإحلال مذهب أهل السنة في الجامع الأزهر، وفي عدة مدارس أنشئت لتعزيزه ومنافسته في حركة المذهبية والعلمية الجديدة. وفي مصر المملوكية بمصر اتجهت همة السلاطين من الممالك إلى إعمار الجامع الأزهر، وإسهام الرعاية على علمائه وطلابه بالمنح والهبات والأوقاف، وأتيح للأزهريين المشاركة في النهضة العلمية والاجتماعية والثقافية في الدولة، وتصاعدت هذه المكانة إلى أن كان لهم دور أكثر في توجيه سياسة الحكم.

عهد الخلافة العثمانية

أنشئ منصب (شيخ الأزهر) في أواخر القرن الحادي عشر الهجري (**السابع عشر الميلادي**) وحدث ركود نسبي إثر قيام السلطان سليم الأول العثماني بترحيل عدد من علماء الأزهر إلى الأستانة - عاصمة الدولة العثمانية - وكانوا طائفة صالحة من نواب القضاة على المذاهب السنوية الأربع، فضلاً عن ترحيل عدد كبير من الصناع المهرة والعمال الفنيين.

الأزهر ونابليون

جاءت الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٨٩٧م، وفيما يخص الأزهر أدرك نابليون بونابرت قائد الحملة مدى أهمية الأزهر، وقوة تأثير

شيوخه في نفوس الشعب المصري، فحاول ونجح في التودد إلى طائفة منهم، وجعل ينتهز الفرصة تلو الفرصة للاجتماع بهم، ويتحدى إليهم في موضوعات علمية حول بعض آيات القرآن، ويسعى باحترامه لنبي الإسلام ، فيخرجون من عنده وكلهم لسان ثاء عليه، يشيرون إليه، يخاطلوكنهم، وعندما أنشأ نابليون ([ديوان القاهرة](#)) مركزاً للشوري وتبادل الرأي - ضم إلى عضويته هؤلاء المشايخ، وكانوا أغلبية في المركز والمجتمعات، لكن هذا لم يغب عن الشعب المصري إن السياسة الفرنسية سياسة خداع وتخدير فثاروا على نابليون وقواده أكثر من ثورة، وشاركتهم الأرهريون أنفسهم في ثوراتهم، بل كانوا في مقدمة الثائرين.

منهج الأزهر وتوسيعه

كان التعليم في الأزهر قائماً على الاختيار الحر، بحيث يختار الطالب أستاذه والمادة التي يقوم بتدريسها، أو الكتاب الذي يقرؤه لطلابه، ويعرض نصوصه نصاً نصاً، فإذا اتم الطالب حفظه من علم الأستاذ، وأنس من نفسه التجويد تقدم لأستاذه ليتحقق مشافهته، فإذا أظهر استيعاباً ونبوغاً منحه الأستاذ إجازة علمية مكتوبة، وكانت هذه الإجازة كافية لصلاحه بأن يستغل بالتدريس في المدارس أو في المساجد أو في جامع الأزهر نفسه. وظل العمل على ذلك حتى أواخر القرن التاسع عشر، حيث استعيض عنه بنظام التعليم الحديث، أو بنظام قريب منه بحسب الأحوال. وواكب ذلك إصدار عدة قوانين لتنظيم العمل بالأزهر. وأول هذه القوانين قانوناً القرن التاسع عشر: أولهما في سنة 2781 م ينظم طريقة الحصول على العالمية وموادها، وثانيهما في سنة 5881 م، وأهم ما تناوله: تحديد صفة من يتصرف في مهنة التدريس في جامع الأزهر أن يكون قد انتهى من دارسة أمهات الكتب في أحد عشر فنا واجتاز فيها امتحاناً ترضي عنه لجنة من ستة علماء يرأسهم شيخ الأزهر. وفي بداية القرن العشرين استصدر قانون سنة 1908 في عهد المشيخة الثانية للشيخ حسونة النواوي ، وفيه تم تأليف مجلس عال لإدارة الأزهر برئاسة شيخ الأزهر، وعضوية كل من مفتى الديار المصرية، وشيخ المذاهب الحنفي والمالكي والحنبلني والشافعى واثنين من الموظفين. وفيه أيضاً تقسيم الدراسة لثلاث مراحل: أولية وثانوية وعلية، ومدة التعليم في كل منها أربع سنوات، يمنع الطالب الناجح في كل مرحلة شهادة المرحلة. ثم تلاه القانون رقم 10 لسنة 1911 وفيه:

تجديد اختصاص شيخ الأزهر

إنشاء مجلس الأزهر الأعلى هيئة إشرافية

تنظيم هيئة كبار العلماء

نظام التوظيف بالأزهر وإثر صدور هذا القانون لوحظ إقبال المصريين على الأزهر، وأنشئت عدة معاهد في عواصم المدن المصرية. وفي عهد المشيخة الأولى للشيخ محمد مصطفى المراغي أعد مشروع القانون رقم 49 لسنة 1939 م، لكنه أصدر في عهد مشيخة الشيخ محمد الأحمدى الطواهري ويجمع الرأى على أن هذا القانون مثل خطوة موفقة لإصلاح الأزهر، ومهكة من مسيرة التقدم العلمي والثقافي والمعنوي. وفي هذا القانون حددت مراحل التعليم أربعة مراحل: ابتدائية لمدة أربع سنوات، وثانوية لمدة خمس سنوات، وثلاث كليات للشريعة الإسلامية، وأصول الدين، واللغة العربية، مدة الدراسة بكل منها أربع سنوات، ثم تخصص مهنى مدته ستة ستان في القضاء الشرعي والإفتاء، وفي الوعظ والإرشاد، وفي التدريس ثم تخصص المادة لمدة خمس سنوات تؤهل الناجح للحصول على العالمية مع درجة أستاذ وبمقتضى القانون الذي أنشئته بمقتضاه الكليات الثلاث والتخصصات المدنية والعلمية هو الإرهاص لميلاد جامعة الأزهر القائمة الآن بمقتضى القانون 103 لسنة 1969 م. وصارت جامعة الأزهر هيئه من هيئات الأزهر الشريف، تختص بالتعليم العالي بالأزهر، إلى جانب هيئات أخرى للتعليم قبل المرحلة الجامعية الأولى، وأخرى للمجلس الأعلى للأزهر، وثالثة لمجمع البحوث الإسلامية الذي يختص بنشر الثقافة الإسلامية وتجلية التراث وتنقيته من الشوائب التي علقت به، ويشؤون الدعوة والوفود الطلابية في العالم الخارجي وإعاشتهم، وقد أنشئت لهم مدينة سكنية للإعاشه والإقامة والرعاية البدنية والنفسية، وخاصة لمن يأتون الأزهر على منح يقدمها لهم، بالإضافة إلى المنح التي تقدمها وزارة الأوقاف المصرية ([المجلس الأعلى للشئون الإسلامية](#)) هذا بالإضافة إلى الوفود الإسلامية المتبادلة، والمراكز الثقافية الإسلامية التي أقامتها مصر في عديد من البلاد الأوروبية الأمريكية والأفريقية وكذلك المعاهد التعليمية. وبصدور القانون رقم 103 لسنة 1991 م تحول النظام التعليمي إلى النظم التعليمية الحديثة، وتوسيع الأزهر في نوعيات ومتخصصات التعليم والبحث العلمي للبنين والبنات على السواء، وضم إلى الكليات الشرعية والعربية كليات للطب وطب الأسنان والصيدلة والعلوم والتربية والهندسة ، والإدارة والمعاملات، واللغات والترجمة ويتلقى طلابها قدرًا لا بأس به في العلوم الدينية، لتحقيق المعادلة الدراسية بينهم وبين نظرائهم في الكليات الأخرى. وهكذا ظل الأزهر يدفع من رحمه أهل العلم في باقي الفروع الدينية ، والعلماء المخلصين في المتخصصات الدينية .

من شيوخ الأزهر

رأس هذه القلعة العلمية منذ القرن السابع عشر إلى القرن الحادي والعشرين شيوخ علماء أوفياء خدموا هذا الدين في شرف وعزه وكرامة ، وكان منهم : الشيخ على البلاوي ، وعبد الرحمن الشرييني ، وحسونة النواوي ، وسليم البشري ، ومحمد أبو الفضل الجيزاوي ، ومحمد

مصطففي المراغي ، ومحمد الأحمدي الظواهري ، ومصطفى عبد الرزاق ، ومحمد مأمون الشناوي ، وعبد المجيد سليم إبراهيم حمروش ، ومحمد الخضر حسين ، وعبد الرحمن تاج ، ومحمد شلتوت ، وحسن مأمون ، ومحمد الفحام ، والشيخ عبد الحليم محمود ، ومحمد عبد الرحمن بيصار ، وجاد الحق على جاد الحق . رحمة الله تعالى بما قدموا للإسلام والمسلمين.

صيحة نذير

إن هذه الرسالة لا تخص الدفاع عن شخص أو جماعة أو فئة ، بل هي دفاع عن الإسلام ، وعن قلعة إسلامية ومنارة علمية ، إذا سقطت سقطت الهوية الإسلامية. ولذلك أطلق هذه الصيحة إلى كل من يهمه الأمر من المسلمين شخصيات علمية أو عامة أو هيئات ومؤسسات دعوية ودينية ، أن يطلقوا رسالة ونصح ودعم لعدم خراب الأزهر وسقوطه . حتى يبقى شامخ يدافع عن الإسلام وأهله في زمن الغربة والغزو الفكرى السام الذى يهدى الثواب والرموز في ديار الإسلام.

اللهم بلغت اللهم فأشهد

ولا حوله ولا قوة إلا بالله

هذا ما أملكه ولعله يكون عذراً لي بين يدي الله تعالى

ولله الأمر من قبل ومن بعد

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأنصار

تاريخ النشر : 30/04/2017

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأنصار

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com